صنعاءُ تحتَ الحرفِ السَّابع

اسم الكتاب: صنعاء تحت الحرف السابع
اسم الكاتب: أنور داعر البخيتي
تصميم الغلاف: محمد إبراهيم
الإخراج الفنيّ: جمال عبدالرحيم
الطبعة / الأولى – 2020 م
رقم الإيداع: 21309 / 2020
الترقيم الدولي: 978 – 977 – 6852 – 17 – 4

arabiclibrary2017@gmail.com
almaktaba79@gmail.com
Facebook.com/arabiclibrary2017
01030365801 - 01014977934

للمكتبة العربية للنشر والتوزيع، ولا يجوز استخدام أي من المواد التي يتضمنها هذا الكتاب، أو استنساخها أو نقلها، كليا أو جزئيا، في أي شكل وبأي وسيلة، دون الحصول على إذن خطي من الناشر.

صُنْهاوُ

تحتَ الحرفِ السَّابِع

أنور داعر البخيتي

الإِهــداء

إلى كُلِّ الضَّحايَا

صنعاءُ تحتَ الحرفِ السّابع

1831126 **(ج)** ـَبُ شُعُوب ٭ لِزِيَاءُ الخَوف !

- سِيمفُونِيَّةُ لِلدَافِع!
- زَخَارِفُ بَارُودِيَّةٌ وَنَقشٌ لِرَّصَاص!

1112212 **(م)** ـَبُ السَّبَح : ٭ حدائقُ لِلمَوت !

- بُخورُ الانفِجَار!
- مَسَاجِدُ حَرب!

2312923 **(ه)** بُ القَصرِ: ٭ ـنُبُوءَةُ الرَّصِيف !

- سَمَسَرةُ المُوفنِيك

2222222 **(و)** بُ خُزَيمَة : ٭ كرِنَفَالُ الحَيَاةِ تحتَ القَصف

0000000 **(ر)** بُ الشَّقَادِيف : ٭ هنَا صَنعَاءُ على النَّزُّدِ **2015** فاصِل **7**

1111111 **(ي)** بُ لِلبَلَقَةِ : ٭ـلْلوانُ القَمَرِيَّة

1112455 **(ة)** بُ الحُرِّيَّة : ٭ الأبيَضُ العَنسِيُّ والعَينُ السَّابِعَة !

- ـماراثونـتـارِيخِي

(ج)

بـــَابُ شُعُـــوب

1831126

(أزيَاءُ الخَوف_ سِيمفُونِيَّةُ المَدَافِع_ زَخَارِفٌ بَارُودِيَّةٌ.. وَنَقشٌ بِالرَّصَاص)

أَزيَـــاءُ الخـــَوف!

(1)

في خَــوفِها: أَمــنُ الغَــرِيب!

وأَمنُــهَا: خــوفُ القَــرِيب!

(2)

يَملؤُهَا الخَــوفُ ورِجَــالُ الأمن!

لا الرِّجـــالُ قَتَلُــوا الخَــوفَ

وَلَا أَمِنَــتْ صَنعَــاء!

(3)

الدَّرَّاجـاتُ النَّاريَّةُ مُعتَقَـلةٌ في السُّجُــون!

عَليها حَظرُ التِّجـــوَال

القَـــاتِلُ طَلِيــقٌ!

المُسَــدَّسُ حُرٌّ في السُّــوق!!

(4)

صَنعَـــاءُ! تَبكِي حَــالَهَا

فِي كُلِّ صُبــحٍ مُشــرِقٍ

يَغتَـــالُهَا الأنـذَالْ..

في كُلِّ رُكــنٍ مِن شَـوَارِعِهَا البَرِيئةِ

جُثَّــةٌ.. ودمٌ يُسَـــالْ..

(5)

استبدلَت نِسَـــاءُ صنعَاء

"المقــرَمَةَ" بـ "الــدِّرعِ" ...!

وَالسّـتِارَةَ زَاهِيَةَ الأَلــوَانِ بـ "البالطــوهاتِ" المُدَرَّعة

وقَايَــةً مِن نظَـراتِ المُعجَبِـين..

وَاستبدَلُــوا...

اللِّقَـاءاتِ الجمَـاهِيريِّةَ المُبَـاشِرَةَ بـ "الزُّجَـــاجِ المُدرَّعِ"

وعَرَبَــاتِ العَـرضِ المَكشُــوفَةَ بـ السيَّاراتِ المُدرَّعَةِ

وقَــايَةً مِن رَصَــاصِ الشَّعب..

سيمفُونِيَّةُ المَدَافِعِ!

(1)

حَفَلاتٌ لَيلِيَّةٌ

تَنَامُ صَنعَاءُ! على سِيمفُونِيَّةِ المَدَافِع

"الفِرقَةُ" تَعزِفُ...!

"الحَرَسُ" يُغنّي...!

"البِشمَركَةُ" يَرقُصُون...!

اللَّوحَاتُ الدِعَائِيَّة

يَكتُبُونَهَا بِالرَّصَاصِ على الصُّدُورِ

ويُعَلِّقُونَهَا في مَعرَضِ الشُّهَدَاء!

التَّذاكِرُ.. (جَمَاجِمٌ)

لِكُـلِّ كُــرسِيٍّ

جَمَــاجِمُ مَعــدُودَةٌ!

(2)

صَنعَــاءُ...! وَانفَطَرَ الحَجَرْ

وبَكَى المُغَــنِّي..

التِّيهُ حَـاصَرَ كُلَّ لَـحنٍ..

الأَمَــانِي البِكرُ فِي شَفَةِ المَقَـامِ تنُـوحُ مِن سَـفَرٍ

وَتَرثِي كُـلَّ حَــال!

* * *

صنعَــاءُ...! والـوتَرُ الحَــزِينُ..

صــوتُ مَن غنَّى لِقعــقَعةِ المــدَافِعِ حَسرَةً..

فـبَـكَى منَ الأَشجَـانِ(ياجُـورُ) المَدِينـَة

و(العــقُودُ) تسَــاقَطَت...!

(3)

صنعــــاءُ.. واتَّفَــقُوا

حَصَدوا ثِمَــارَ الشَّعبِ، اتَّحـَدُوا علـينَا

صَنعَــــاءُ.. واختـَلَـفُوا

قَلَعُــوا نَبَــاتَ الزَّرعِ واقتَتَــلوا بِنَا.. ونَعُـوذُ مِنهُم

الشَّعبُ مَســروقٌ إذا اتَّفَـقُوا!

والشَّعبُ مَقــتولٌ إذا اختَلَـفُوا!

زخَارِفُ بَارُودِيَّةٌ.. ونَقشٌ بالرَّصَاص!

(1)

"بالجِـــصِّ" الأَبيَض

نَقَشُوا عَلى جُـــدرَان "القَدِيمَة"

(قُلُـــوبًا بيضَاء)

وبِـالــرَّصَاصِ الحَيِّ

نَقَشُــوا على جُـــدرانِ "الجَدِيدَةِ"

(جَمَـــاجِمَ سَــوداء) ...!!

(2)

"القَـدِيمَةُ" (يَاجُــورُهَا)

مخلُـوطٌ بمَـاءِ الــوردِ الأحمـَر

و "الجَــدِيدَةُ" بِالــدَّم! !

(3)

صنعَــاءُ

حفــنَةُ طــينٍ..

إبريــقٌ مِــن دمٍ..

جُمــجُمَةُ "قــابِيلَ" أوَّلُ طُــوبَة...!

(4)

"المَفَـارِجُ "العَـالِيَةُ غدَت" مَتَـارِيسَ"!

مَــلائِكَةُ "المَقِيلِ" أَبَـالِيس!

(5)

وَسَــأَلتُهَا:

أيــنَ " الشَّــذَابْ "؟

أَيـنَ "المَشَـاجِبُ" و "المشَـاقِر"؟

قَـالَت: .... وقَـاطَعَها السِّـيَاسِي!

اسأَل رِجَــالَ الـدِّينِ عنـهَا

واسأَل كِبَــارَاتِ المشَــايخِ

والعَسَــاكِر!!

(م)

بَـــــابُ السَّـــــبَح

1112212

(حدائِقُ المَوت _بَخُورُ الاِنفِجَار_ مَسَاجِدُ حَرب)

حَـــدائِقُ المَـــوت!

(1)

صَنـعاءُ.. غَيرُ عَواصِمِ الدُّنــيا ...

أَحَيَــاؤُهَا حَدَائِقٌ، تِلالُــهَا حَدَائِقٌ، جِبالُــهَا حَدَائِقٌ..

حَدائِقُ المَــوتِ التي

أزَهَــارُها مَدَافِعٌ!

وَرُودُهــا قَذَائِفٌ!

زُوَّارُهَــا جُنُود!

(2)

قَـال الذي...

هَــذِي الحَـدَائِقُ كُلُّــهَا،

وأَنـا أعيــشُ بِعَــينِ خَـــوفِ!!

(3)

فِي كُلِّ مَنــزِلٍ يَمَنيٍّ

وردةٌ مُعلـَّقَةٌ عَلى الجُــدرانِ

نَتَــبادَلُها

كلَّمَا نَشِبَتِ الصِّــراعَاتُ بَينَنَا!

وَردةٌ تَقــتُل

لَها عِطــرُ البَــارودُ!

(4)

الطَّيِّــبُونَ

بَنَوا مَنَازِلَهُم إِلى ســورِ الحَدَائِق

يَأنَسُــونَ بِهَا!

قــالَ الحَكيمُ:

"مَن قَارَبَ الخَــوفَ الشَّدِيدَ سَيَأمَنُه "

!!

بَخُـــورُ الانـفِـجَـــار !

(1)

صَنــعاءُ

مَا هَـذَا الدُّخَـــانُ..

وذا الدُّخَـــــانْ!

هذا: بَخُـــورُ الانفِجَـــار..

"اغفِـــر لَهُ ولِوَالِـــدَيه"

!!

(2)

واذكــر "سُميَّة" إذ سـعت

كي تَنـقذَ الوَطــنَ المُصَــابْ

واسأَل جَنَازَتَها

لَكم حَضَـرت مَلائِكةٌ.. تـزُفُّ رُفَاتَـهَا

واسأَل رُفَـاتَك من لها!؟

حتّى صدى "إبليسَ" غــاب!

(3)

في طَرِيقِــهم إلى الجــنَّة

قَــتَلُوا مَلائِكَـةَ الرَّحـمَة!

(4)

"الذَّواكـــر"

لِكُلِّ نظـــامٍ جهَــاز

وَلكلِّ جهازٍ ذَاكِرة

في كلِّ ذَاكِـــرةٍ أَلفُ قِصَّةِ قَتــل..،

أَلفُ اغتِيــالٍ..، أَلفُ اختِفَـاءٍ..، ألفُ اعتِقَـالٍ..،

مِنَ الأَسرارِ ما يَكفي

الآخـــر

شَبَّ عنِ الطَّــوق..

حُقَّ عليه "كَــاتِمُ الصَّوت"!

مَسَـــاجِدُ حَـــرب!!

(1)

كُلٌّ على لَيــلَاه

يا صنـعاءُ

صَــلِّى!

البعضُ باسمِ الله كَــبَّر!

والبعضُ باسمِ الله كَفّــَر!

والبعضُ باسمِ الله فَجـَّر!

واللهُ.. لَيسَ.. اللهَ

فِيمَا يَــدَّعُـــون!!

(2)

وَغَدت بُيُوتُ اللهِ سَاحَةَ حَربِهم!

سنوا مَآذِنها "رِمَاحًـا"

يتنَاحَرُونَ بِهَا غَدَاةَ القَـومُ صَلُّوا

وقِبابَها "خُـوَذًا"

مَخَافَةَ ضَربةٍ بالغَدرِ بين الرَّكعَـتَين!

واللهُ..

أيــنَ اللَّه؟

: مُنقَـسمٌ بأرضِ "الجُمعَــتَين "!!

(3)

الـدِّينُ يا صَنعــاءُ واقِــعْ

الحقيقةُ لَـونُها في الأُفــقِ فاقِــعْ

جـئـنَا على حـملِ الشُّــهورِ..

مـا بَينَ "سَابِــعَةٍ "و " تَاسِــعْ"

ادفعْ حَمَــاقةَ ســائِلِ التَّــكوِيــن!

كـلَّا.. لَسـتُ دَافِــعْ

ارضــعْ حَلِيبَ العُنــصُرِيَّةِ يــا ابنَ مَــاذا ...؟!

لســتُ رَاضِــعْ

مـا بينَ عَـقلٍ بالعُـلومِ البِكرِ قد فَـاضَت جَوانِحُهُ، وآخــرٍ أعمَى...؟!

البَــونُ يا صَنعــاءُ شــاسِعْ

(ه)

بابُ القَصر

2312923

(_نُبُوءةُ الرَّصيف_سَمسَرةُ" المُوفَنبِيك")

نُبُــوءَةُ الرَّصيــف

(1)

علَى رصِيــفِ صَنعــاءَ

طِـــفلٌ نَـبِـيٌّ،

الجـــوعُ مُعـــجِزَتُـــه!

كـلُّ مَـن مَــرَّ مِـن جــانِبِه؛

آمَــنَ بنُــبُوءتـِهِ؛

لـــو أنَّ واحــدًا كــفرَ به

لأَشبَــعَ جــوعَه

واشــتَرَى نُـبُـوءتَه ُبكِسرَة خُــبزٍ! !

(2)

يَلعَــبونَ الحَــربَ!

الطِّــفلُ يَقـتُلُ صَــاحِبَه

يَــرفَعُهُ

انهـض؛ لِنَلعَبَ من جَــديد

حِينَ يَكـــبُرُون

يَقــتُلُه

لَا ينهضُ أبــدًا!

(3)

صنعـاءُ: مَـالَك شَـارِدَةْ؟!

تَـأتِي مُبَـادَرةٌ

وَتَذهـبُ في الرِّيـاحِ مُبـادَرةْ

الشَّـعَبُ مُنـقسِمٌ على خَيبَـاتِهِ

كـلُّ المخَـاوِفِ واردَة

إن هَاجَتِ الأطـرَافُ، واشتَدَّ النِّـزَالُ بِهَا..

شَـدَّت إلى صَنعـاءَ تَحسِمُ أمـرَها

وأنَـا عَلى قلبي يَـدِي

مِـن ثُلَّةٍ جَـاءَت

وأُخرَى في المطـارِ مُغَـادِرَةْ!

سَمسَرَةُ "المُوفنـبِيك"

(1)

حِـــوَارٌ:

مِـــــن زواجِ القَـــاصِراتِ!

إلـــــى طـــَلَاق القَاصِـــفاتِ!

(2)

تَعَدَّت الحُـــدُود

في العَـــرضِ والطَّـــلب

على خَطِّ "المُبـــادرةِ" التِّجَـــاري! !

(3)

وإذا أَتتكَ المُخـرَجَـــاتُ

اقــرأ حَديثَ المُدخَـــــلات

عُقُولـهم فـــارِغَةٌ

وقلُــوبُهم شَتَّى!

(4)

في الطَّـريقِ مـن اليَـمَنِ الجُمـهُوري

إلى اليَـمَنِ الاتِّحَــادِي

على خَـطِّ المُبــادَرَة

تَــاهَ الشَّــعبُ

وسُـرِقَت الثَّـورةُ ثَـانِيَةً وَثَـالِثَةً!!

(5)

صنعـــاءُ!

مَــا كَذَبَ الغُـــلامُ

ولَـا أتى بِالصِّـدقِ سَـــامْ!

الغَاصِبــُونَ ومَــن لَـهم

إِن أَقبَلُـوا هَتَـكُوا حَضَـارتَنا. وفَضّـُوا!

إن مضـوا ترَكُـوا كــلاباً

مـن بَنِي أصــلابِنَا

"غَــفَرٌ " علـينا

والسَّـــــلامْ! !

(و)

بَابُ خُــزَيمَة

2222222

كَرنَفــالُ الحيـاةِ تحتَ القَـصف

هل يزرَعُ الصَّــاروخُ وردًا؟!

القَنَــابِلُ

هل تُحِيلُ الأرضَ زَهــرًا؟!

اللَّوحَةُ الأولَى:

لهبٌ يندلـعُ إلى السَّــماءِ

يتبعُهُ دَوِيٌّ اِنفجــارٍ

يَرُجُّـكَ من الدَّاخِـلِ

كَعُلبةِ مشـروبٍ عليها

(الـرَّجُّ قَبـلَ المَــوت) ...!

بَـحٌ بِلَا صَــوتٍ

جَثــوٌ بِلَا وَقــفٍ

سَـعيٌ بِلَا خَـطوٍ

بَصَـائِرٌ تَعمَى...! أفــلاكٌ تَنامُ ...!

وَبَوَارِجٌ للحِـلفِ تَقصِفُ ما تشَــاءُ!

اللَّوحَةُ الثَّانِيَة:

النَّـاسُ يَركُضُـونَ بِلَا وَعـيٍ!

نِسَـاءٌ بِمَلابِسِ النَّـومِ

أطفـالٌ بِلا آبَـاءٍ

شـابٌّ يَحمِلُ جَـدَّتَهُ على ظَـهرِه

ترجُـفُ مِنَ الخَـوف

هَل قَـامتِ القِيَامَةْ؟

* * *

الأَشيَاءُ العَـالِقةُ فِي ذَاكِرةِ المـوتِ

تَخُـطُّ حـرفًا لِلمَشِـيئَةِ..

الذُّهُولُ نِهـايةٌ أُولَى لفـاتِحةِ الفَـنَاء..

أجسـادٌ تَتبَعُ ظِلَّـها

تَصَــاويرُ المُفاجـأَةِ البِـكرِ

تَقــضِمُ الفَضَــاء..

عَـينٌ حَوافِـرُها على الذِّكــرَى

وعَـينٌ في الرَّجــاء..

اللَّوحَةُ الثالِثَة:

الأبطــالُ المجهُـولـونَ

ينشِبُونَ أظــافرهَم في الرُّكــامِ

ينتشلونَ الضَّـحَايَــا

مِن بـاطنِ الأَنقـاضِ نُخرِجُهم

قِطَـعًا.. جُــثثًا

الطِّـفلُ يخـرجُ ســاخِرًا

وأمام حشدِ الكـاميراتِ، وَرَوعِـنَا

يَختــالُ مُبتـسمًا

اللَّهُ يــا اللَّه!

طِفـلٌ يَـرُدُّ المـوتَ إِصبَعُهُ الصَّـغيرُ!

وحَيـاةُ مَن قَصَفوا

بِنَجَــاتِهِ تَتَهَــاوى..

* * *

الأرضُ كـلُّ الأرضِ

على طـرْفِ عَينيكَ

على شـطِّ صـدرِكَ،

عَلَــيكَ.

مـا هَذا الصَّـوتُ؟

يـا صَوتَ المـوتِ!

يـا مَوتَ الصَّــوتِ!

يـا صَـوتَ الصَّـوتِ!

يـا مَـوتَ المَــوتِ!

أَنقــاضٌ.. أَنقَــاض

اللَّوحَةُ الرَّابِعَة:

مِن غَــارَةٍ إلى غَــارَةٍ

نَزَحُـــوا!

النَّازحـونَ إلى المَـدارسِ

تَرَكـوا مَنَـازِلَهُم

وجـاؤُوا يَدرُسُونَ بقــاءَهم

والقَصفُ يُلقِي حِصَّةَ الرَّمَـقِ الأخِـيرِ!

* * *

طَـوقٌ على بـابِ السَّمَـاءِ، وأبجَدِيَّةُ عَـرشِهِ..

"الدودحـيةُ" لَـحنُ مَــاءٍ..

صفِّـق بخَافـقِ ناظِـريكَ على الدِّمَــاءِ!!

اللَّوحَةُ الخامِسَة:

أطفــالُ المـدارسِ

يتخبَّطُونَ في ســاحةِ المَدرَسَةِ

بذُعـرِهِم..

* * *

تَفَتُّحُ البَرَاعــمِ

زَهــوُ القَــادِمِ

تَحِـيَّةُ العَــلَمِ

البَـرَاءةُ تُحَـدِّدُ مَصِـيرَ الأرضِ

الصَّــالحِ لِلبَقَـاءِ

الغَـريزةُ تَفـتَعِلُ اللِّقَــاء..

اللَّوحَةُ السَّادِسَة:

لا قَـطـرَةَ مـــاءٍ!

لا كِـسـرةَ خُـــبزٍ!

الجــوعُ رصــاصٌ في الأمعـاء

الخـوفُ صـاروخٌ في الـرَّأس

* * *

حَـلَبُوا عُيــونَ اللَّه..

أمعــاؤُهُم عُمُد السمــاء

وجــوعُهُم

قُـوتُ المـلائكةِ الكِــرَام!

اللَّوحَةُ السَّابِعَة:

السَّـوداءُ: وردةُ الحَــربِ!

تَتَـفتَّحُ

في "مَشَــاتِل" اللُّصُــوصِ

وتُبَــاعُ

لِلعــوَامِّ والخُصُــوصِ

* * *

مِـن هـذِهِ الأجســادِ

هـذا النِّـفطُ! هذا الأسـوَدُ البَـاغِي!

وخُلاصَـةُ الأَضــدَادِ

هـذا القَـحطُ!

هـذا الأبيَـضُ الطَّـاغِي!

اللَّوحَةُ الثَّامِنَة:

المـــوتُ صارَ هُنا اعتيَـــادِيْ

يُلقُـــونَ بالصَّـارُوخِ فـوقَ مَنَـازلِ الفـقراءِ عـمدًا

ويُصرِّحـــون

استهدَفـوا بيتَ القيـــادي! !

اللَّوحَةُ التَّاسِعَة:

حتَّى الكِـلاب!

كُلَّمَـا سَمِعَت حـنينَ الطـائراتِ بجوِّنَا

نَبَـحَت

ولِأنَّهـم خَــافوا النُّبــاحَ

استَهدفُـوا كَلـبًا بصَــاروخٍ ذكِـي!

وَدَبَّ عـلى الأرضِ

يَمسَحُ السَّمــاءَ بعينيهِ

يَقضِــمُها

يَنهَشُ سَحَابَــها

وتَعــوِي...!

اللَّوحَةُ العاشِرَة:

بَلَغتِ البـلادُ المقَــابِرَ!

وتَقـولينَ لي شيئًـا

كصَـاروخٍ استهدفَ" خُـزَيمَــةَ"!!

* * *

يُسَبِّحُ للمـوتِ مـا في المقـابرِ والمنـابرِ

بالرَّصـاصِ، وبالقنـابلِ، والصَّـواريـ...!

اللَّوحَةُ الحَادِيةُ عشرة:

"الفَــراغِيّـَةُ":

فَـرَاشَةٌ حَطَّت على "عـطَّــان"

خَلَّـفَت عَسَلًا كــثِيرًا!

الرَّصَــاصَةُ:

وردَةٌ طـائشةٌ في مشـتلِ "الجبهاتِ"!

الشَّعـبُ على قـدمَيهِ

يَشهَدُ الفَـراشَةَ

يَشتَمُّ الــوردَة!!

اللَّوحَةُ الثانِيَةُ عَشرة:

عَقَدَ الصَّــاروخُ قِـرانَهُ على القُنبُلةِ

في "سنَبَــان"!

* * *

يَحــلُو

لِهَـذَا المَــأتَمِ الدَّمَــوِيِّ

أَن يَلـعَن المَنَــوِيُّ

فِيــهِ

السِّــائِلَ النَّــوَوِيِّ

!!

اللَّوحَةُ الثَّالِثَةُ عَشرة:

هِي فِي الجــوِّ، هوَ على الأرضِ

هي تَقصِفُ، هو يهتِفُ

مَن يهتِفُ يقصِفُ!

من يقصِفُ ينزِف!

* * *

الضَّــوءُ هـذا: صـوتُ مَن؟

عَــاشَ النَّشِيدُ!

مــاتَ الشَّهِيدُ!

"اللَّهُ..الـوطنُ..الثَّـورة..الوحـدة.."

اللَّوحَةُ الرَّابِـعَةُ عشَر:

صنعــاءُ على رأسِ صـاروخٍ!

العَــالَمُ في حُضنِ قُنبـُلةٍ!

* * *

ضَلَّ العــزفُ طـريقَ الرُّوح

ضَلَّتِ الــرّوحُ طـريقَ الله

اللَّوحَةُ الخَامِسَةُ عَشرة:

اصبَعٌ على زِرِّ إطـلاقِ الصَّـارُوخ

اصبَعٌ على زِنَــادِ "الكلاشينكوف"

صَـفَاءُ السَّمـاءِ

هُـدُوءُ الأَجـوَاءِ

أَمــرٌ غرِيبٌ!

يصعَدُ الأطفَــالُ والنِّساءُ إلى أسطُحِ المَنَازلِ

كُلَّما حَلَّقَتِ الطَّــائراتُ، وَقَصَفت

يكتَفُــونَ بالإِشَــارةِ

هُنَــاكَ القَصفُ..

لا.. هُنـــاك

هُنـــاكَ. أَلَا تـرى؟!

انظِرِ الدُّخـــانَ

العَجُــوزُ يُنـــادِي

يكتَفي بالسُّــؤالِ

أَينَ قَصَفــوا هذه المَرَّة؟!

* * *

رُزِقَ المُقَـــاتِلُ مَولُــودًا

أسمَــاهُ

"اســكود"

"توشـــكا"

!!

اللَّوحَةُ السَّادِسةُ عَشرة:

السَّمــاءُ مُحتلَّةٌ! الطُّيــورُ تَحتَ الإقـامَةِ الجَبرِيَّة!

مُقـــاومَةٌ

تَحـــرِيرٌ

كلُّ طــائِرٍ يفقَأُ عَينَ طيَّــارٍ..

طــائِرةٌ بدُونِ طيَّــارٍ

تتمــرَّدُ

تعـودُ، وتقصِفُ، مَن أطلـقَها؟؟!

طــائراتُ الجوِّ تقصفُ الأرضَ

طِــفلُ الهواءِ يَتَحكَّمُ في الطّـائِر

الفَضَــاءُ مُعَــطَّلٌ

لا شـــيءَ يطيرُ

كلُّ شيءٍ يطـــيرُ دفعةً واحِدةً

لم يَبقَ على الأرضِ أحَــد

تَرفُضُ فتحَ أبــوَابِها السَّماء

يضغَطُ على الـزِّر

إِعَـــادَةَ تشغِيل!

مَـحو فَتَــوَى !

(1)

الحيَــاةُ من أَجلِ المــوت:

سَــاحَةُ قِتَــالٍ،

أمجَــادُ حَـربٍ زائِفــة.

يَقــتُلُ

يتبَــاهَى

يُنــادَى.. (البَطل)!

يكبُرُ(القــاتلُ) في داخِلِهِ

يستَلِذُّ

يُدمِـنُ القَـتلَ

تحـتَ أيّة رايــةٍ...؟!

يسـفِكُ دَمـاً.. يَخـلُقُ مَعـرَكَة!

(2)

هَـل هُمُ شُـــهَدَاء؟

الآبــاءُ يتباهَــونَ!

الأمهــاتُ يُزغـرِدنَ!

الجِهَــادُ

أَن تَكُـونَ سَــوِيًا.

(ر)

بابُ الشـــقَادِيـــف

0000000

هُنَـــا صَنـــعَاء

على النَّـــردُّد 2015فـــاصل 7

(1)

هُنَـا صنعَــاءُ!

لسـت وحيــدًا..

لسـت مـع نفسِي..

لسـت معِي!

مــعَ (القنـابلِ،

الصَّـواريخِ..

الانفجـاراتِ...،

مـعَ الَّذِينَ يَتـحدَّثُونَ عنِ المـوتِ.

يَحلُمُــونَ باقِتنَـاءِ الأسلِحَةِ الفتَّـاكَةِ

يلُوكُونَ الخُبزَ النَّاشِفَ،

يَحضُـرونَ مناسباتِ العَـزَاءِ الكثـيرةِ!

* * *

أُسفَـكُ.. والصَّـدَى...!

دَمٌ.. دَمٌ..

"دمُّـــون"

أَوقَـدَ حُزنَهــا البِلَّـورُ

اِستَشفى الحيــاةَ شهيدُها

وأتَى عـلى عـجَلٍ

وعــادَ على عجَلْ!

"الشَذرَوان"، وفــاتشُ المعنَى، وحالِكةُ القُبَل

مِن مَكلمِ الخَيبــاتِ حتَّى ضـائقِ المعنَى،

وعــائدَةُ الأمَـلْ!

كَـذِّب صــداكَ..

لـا دِوَالَ.. ولـا دُولْ

واطبَع بحُــزنِكَ قُبلةً خَــرقَى

على ذِكــرى

"هُبَــلْ"

(2)

هُنــا صنعــــاءُ!

لســت وحِيــدًا..

لســت مـع نفسِي..

لســت معِي!

مـــعَ (المؤَامــراتِ..،

المواجهــاتِ..،

اختِــلاقِ العَـدُوِّ...!!

مَــعَ الشِّعــاراتِ التي يُرَدِّدُها النَّــاسُ

لـا يَعرِفـون شيئًا عنهَا

سِوَى أَنَّهَا تبعَثُ الحمَــاسةَ للمَـوت!

مَــعَ الشِّعـاراتِ البَرَّاقـةِ للحَيـاةِ القَادِمَـةِ

بالغـاراتِ والطَّلَعاتِ الجوِّيَّةِ، والقصفِ المَجنُـون!

* * *

أَتَـأبَّطُ حَـرفِيَ في لهــوٍ

"إِرَمٌ"

تَسجُـدُ للسَّهــوِ!

يَتمَــاوَجُ سَيـلُ الحَشدِ

ومرَايَــا الغدِ يكسِرُهــا الصَّدُّ

وقُبُورٌ لا قــاعَ لَهَا

وفَضَــاءٌ بَهو!

(3)

هُنــا صنعَــاء!

لســت وحيــدًا..

لســت مع نفسِي..

لســت معِي!

مَــعَ (الزَّعَــاماتِ..،

الخِطَــاباتِ..،

الوعُــودِ المُخِلَّةِ بالحيَـاة!

مَــعَ الجارِ الَّذي يَحمِلُ لِي أكيـاسَ القمحِ

على ظهرِ صــاروخٍ مُدَمِّر!

مَــعَ الحلَيفِ الذي يَحملُ لي تَرسَــانةً نَوَويَّةً

في كَـــراتينِ المَـاءِ!

مَـــعَ الـأخِ الَّذي يحـــمِلُ لِي أوراقَ المســتقبَلِ

برَصَـاصةِ غَـدرٍ في الظَّـهر!)

***

أستــضِيءُ بِعَتمــةٍ!

وأســـألُ "غَمــدانَ":

مَن أضـــاءَ على هامتَــيكَ الهـَدَب؟

وهـلِ الفـــراشةُ أوَّلـاً

يــا أنتَ

أم كــان اللَّهَب؟

حتَّى تَفِلُّ حضـــارةُ الدُّنيَا

ويُطِــلُّ في قَـــرنٍ عليَّ "أبـو لَهَب"!

(4)

هُنــا صنعَـــاءُ!

لســتُ وحيــدًا..

لســتُ مع نفسِي..

لســتُ معِي!

مَـــعَ (المسَاجدِ المعمُــورةِ بالجَمَــاجِمِ!

المنــابرِ المُفخَخَةِ بـ(الحُورِ العِين)!

العُبُــوَّاتِ البشَــريَّةِ النَّاسِفةِ!

الدَّعــواتِ الصَّدَّاحةِ في مُكبِّراتِ الصَّوت:

" أحصِهِم عددا.. أهلكهم بددا.. لا تُغادِر مِنهُم أحَدا")!

* * *

أَزحَـفُ

فِي عُبَـــابِ التَّيهِ

أَرسُـمُ.. أَقسِـمُ.. أُطَلسِـمُ..

أبتَنِي وَجَـــعًا..

أَغـرسُ فِي عُيُـــونِ الـوَقتِ أُحجِيَّـةً..

أَعـــزِفُ للفَـرَاغِ مَشِيئَةً..

أَمـحُو.. أَمـــحُو.. أَمـــحُو

أَشـرُدُ فِي السَّمَـــاء..

لِيْ: أخـذَتِ الأرضُ زينَتَـــهَا

كَشَفَتِ السَّمـــاءُ نِقابَهـا

رَقَصَـتِ الحُـورُ.. صَفَّقَـتِ الملائِكةُ

هَـــامَ الصِّراط! !

(5)

هُنــا صنعَـــاءُ!

لســت وحِيـدًا..

لســـت معَ نفسِي..

لســت معِي!

مَـــعَ (عِشــقٍ آخــرٍ!

الثَّالثُ:

حــاصَرَهُ الصَّدُّ سنينًا في الكَهفِ

للتَّوِّ رأى (ليلى)

لـا يَمـلِكُ وَردًا..

أهداهَــا صَوتًا، ورَصَاصـًا!

الثَّانِي:

دَاعَبَــها،

غَادَرهــا،

أهدَاهَــا صَــارُوخَ الحُبِّ القَــاتِل،

وقنــابِلَ عِشــقِ التَّدمِير!

الأوَّلُ:

ضَــاجَعَهَا عُمــرًا..

غَــرَسَ الأَيقُونَةَ في الأحشَــاءِ

ما بين الفَيـنَةِ والأُخرَى

يَفـرِكُ سُرَّتَهَــا!)

* * *

وَأَنَـــا

رَحَلنَـــا

عَــن وَطَــنٍ..

ليسَ يرحَــلُ عَنهُ

الـوردُ والــزَّهرُ والأُغنِيــاتُ!

وقالـــوا: النَّبات..

وقلنـــا: النَّبَات

وأَطــربَ شَدوُ الهُتَافـــاتِ شارِعَنَا

وَغنَّى الرَّصَـــــاصُ!!

(6)

هُنَـــا صنعَـــاءُ!

لســـت وحِيـــدًا..

لســـت معَ نفسِي..

لســـت معِي!

مَـــعَ (الَّذينَ يُريـــدونَ لنَا الحيَـــاةَ

ويَرفَعُـــونَ شِعَارًا للمَـــوتِ!

مَـــعَ الَّذينَ يُريـــدُونَ لنَا المـــوتَ

ويَرفَعُـــونَ شِعارًا للحَيَـــاة!

مَـــعَ الأدعِيَـــــاء!)

* * *

أُلَمــلِمُ وطَنــاً..

يُسَـــافرُ في نَـــزَقِ الأرضِ

قَوافـــلَ حُزنٍ

وَلِي جنتان.. ولي سَاحتـــان

وَلِي جُمعَتَـــانِ..،

وَلِي: دَولتَـــان..

تفَاصِـيلُ عُمـــري عَـــرَاءٌ

و "نَصـلِيَ " يَلمَـعُ

كــافٌ، وراءٌ.. فـــاءٌ، وراءٌ..

!!

(7)

هُنــا صنعَــاءُ!

لســت وحِيــدًا..

لســت معَ نفسِي..

لســت معِي!

مَــعَ (اِبتسامةِ طِفـلٍ، يَخرجُ مِن تحتِ الأنقَــاضِ!

دَمعةِ شَيخٍ، فَقَد الخــاتِمةَ المَرضِيَّةَ للعُمرِ!

حسرةِ شَــابٍّ، أدركَهُ سِنُّ اليَأسِ.. لم يُستَشهَد بعد!

تَنهيدَةِ أرملَةٍ، فقدَت شهوتَهَا بحديثِ الثَّأرِ اليَومِيْ للطِّفلِ الأَرعَن!

حُرقَةِ ثَكلَى، أَسقَطَتِ المولُودَ الأوَّلَ مِن هَولِ القصفِ،

ودوِيِّ الموتِ النَّاجزِ في الأرضِ!)

* * *

أَتَوسَّدُ صَــارُوخًا!

أُوصِدُ نـــــافِذَةَ الأرضِ

أُعَربِدُ فِي شَـــوَارِعِ الذَّاكِرَة

واخـــــلُدُ للتِّيهِ..

*

هَذي الجَمــاجِمُ كيفَ تُحشَى فِي البَنَــادِق

بالقــاتِ حينَ "يَشُدُّ كيف" ...؟!

تَنتَشِــي قَتــلًا..

وتَــذوِي حينَ يخذُلُهــا المَقِيل!

(8)

هُنـــا صنعَـــاءُ!

لســـت وحِيـــدًا..

لســـت مع نفسِي..

لســـت معِي!

مَـــعَ (صنعَـــاءَ

أطحَنُ عِظـــامِي

أقطَـــعُ لَحمِي

أسفِـــكُ دَمِي

أكتـــبُ: أمنيَةَ الجِـــرَارِ للبِئرِ العـــميقِ

حنينَ حبَّةِ القَـــمحِ للتُّربَةِ الصَّـــالِحِةِ

نــوحَ طــائرٍ لم يُغادِر عُشَّهُ مُذ أوَّلِ غَارَة

اِرتجـــافَ يَدَي طفلٍ في السَّنَةِ الأولى من عُمره.

النُّقُــوشُ الَّتِي على جَبِينِي

سَدُّ مِــأرِبَ.. الفَــأرُ

حِــقدُ المُهَاجِرِينَ بَعدَ الاِنهِيَــار!)

* * *

وتَمتَمَ "عطَّان"

اليومُ وردٌ.. وغداً رصاص!

اليومُ وعدٌ.. وغداً: قِصَاص!

(9)

هُنــا صنعَــاء!

مِـن رُبَى "بينُــونَ" تَنحدرُ السُّيُــولُ

لِسَدِّ مَــأرِبَ

مَــن سَدَّ هــذا السَّدَّ؟

مَن قــال: آتُـــــونِي...!

حتَّى إذَا سَـــاوَى بينَ الجنَّتَـينِ

قــال: احكُمُوا..

فما استطــاعُوا..

واستَطَــاعَ الفــأرُ نَقــبَا!!

(ي)

بـــابُ البلَـــقَة

1111111

أَلـــوَانُ القَـــمَرِيَّـــة

(1)

ألفَيــتُ فيهَــا المُعجِــزَاتِ..

مضَــيتُ أبحَثُ في الأزِقَّــةِ

عَــن نَبِيٍّ "شَذَابِهَــا"

عــن حَكِيمٍ " لِزابِهَــا"

عــن "مُشقُرٍ" الشُّــعراءِ في صَــدَفِ العَـذَارَى

مَــن يَلتَحِفنَ سِتَــارةً.. مِن كلِّ حَــرفٍ لَونُهَا

قــالُوا: تَمَرَّدَتِ العُيُــونُ

تَبــادَلَت نظَرَاتِهَــا

لـا عَيبَ بعــدَ اليــومِ!

للعُشَّــاقِ مُعتَنَقُ المَــدِينَةِ

والمَدِينَةُ للعَــذَاب!!

(2)

ألفَيــتُ فيهَا القَاصِفَــاتِ..

مَضَيــتُ أبحَثُ في الأَكِنَّــةِ

عَــن دِمَاءِ قتِيلِهــا..

عَــن مُصَابِ دَوِيّهــا..

عَــن لَــافِحِ النِّيــرَانِ في مُقَــلِ الثَّكَــالَى..

مَــن يَنتَحِبنَ مَرَارَةً.. مِن كلِّ حِزبٍ دمعُهَا

قــالُوا: "تــأيرَنَتِ" الجِبَــالُ

تــوَرَّمَت أحشَاؤُهَــا

لــا سِلمَ بعــدَ اليــومِ!

للجِيــرانِ مُقتَصــفُ المدينــةِ

والمدينــةُ للخَــرَاب!!

(3)

أَلفَيــتُ فيهَا الزِّاحِفَــاتِ..

مضَيــتُ أبحثُ في "الهَــلُمَّة"

عَــن شريدِ زحيفِــهَا

عَــن سَجِينِ فَحِيحِــهَا

عَــن لَوثَةِ الصَّرخَــاتِ في حَنَقِ الحيَــارَى

مَــن يَنتَخِبنَ مسِيرَةً.. مِن كُلِّ طِفلٍ فَوجُــهَا

قــالُوا: تَلَوَّثتِ البِحَــارُ

(تَــأَمرَكَت) أسمَاكُــهَا

لـا خـوفَ بعدَ اليَــومِ!

للأشــبَالِ مُقتَطَفُ المَــدِينَةِ

والمَــدِينَةُ للسَّــرَاب!!

(4)

ألفَيــتُ فيهَا النَّاسِفَــاتِ..

مَضَيــتُ أبحَثُ في العُبُــوَّةِ

عَــن نَعِيــقِ خَطِيبِهَا..

عَــن نَقيــقِ مُقِيمِهَا..

عَــن غابرِ الدَّعَــوَاتِ في شَظَف المَنَايَــا..

مَــن يَنتَدِبنَ مُصِيبَةً.. مِــن كُلِّ جَهلٍ أصلُهَا

قــالُوا: تَلَوَّنَتِ المــآذنُ

غَيَّــرت إيمَانَــهَا

لــا دِيـنَ بعدَ اليــومِ!

للَّهِ مُعتَــكَفُ المَدِينَــةِ

والمَدِينَــةُ للعِقَــاب!!

(5)

ألفَيــتُ فيهَا النَّاطِحَــاتِ..

مَضَيــتُ أبحَثُ في الأَرُومَــةِ

عَــن أنِينِ فَقيــرِهَا

عَــن حَنِينِ غَريبِــهَا

عَــن مَكلَمِ العَبَــراتِ في (قَلَص) السُّكَارَى

مَــن يَختَلِقنَ رُويحَةً.. مِــن كُلِّ كَأسٍ رَاحُهَا

قــالُوا: تَكبَّرَتِ السَّمــاءُ

تَقَــفَّلَت أبوَابُهَــا

لـا جــوعَ بعدَ اليَــومِ!

للفُقَــرَاءِ مُنتَجَعُ المَدِينَــةِ

والمَدِينَــةُ للذِّئَــاب!!

(ة)

بـــابُ الحـــُرِّيَّة

1112455

(_الأَبـيَضُ العَنـسِيُّ والعَينُ السَابِعَة_ماراثون تاريخي..)

الأَبيَـضُ العَنسيُّ والعَـينُ السَـابِعة

(1)

صَنعــاءُ

مَــا لَا

رَأَت عَــينٌ

وعَينُكَ عَيــنُهَا

يــا عينَ رَبِّي

"للأَبيَضِ العـنسِيِّ" تشتَاقُ " المشَـاقِرُ" و"الشَّـذَابُ"..

ومَضِــيقُ بــابٍ..

ونَــوَافِـذٌ

طَــلَّ المَــدَى مِنهَا وَغَــاب!

(2)

مَــا لَا

رَأَت عَــينٌ

وعَيــنُكَ عَينُــهَا

عـينُ "الــبَرَدُّونِي":

".. مَلِيــحَةٌ عاشِقَاهَــا.. ولم يَمُت في حَشَاهَــا..

.. لَكِنَّــهَا.."

*** * ***

سَيــفٌ.. وحَــرف

مَــا كانَ في الصُّنــدُوقِ وضَّــاحٌ! ومَــا

ألقَــوهُ في حُبٍّ! ومَــا

قَتَلُــوهُ فِي حَــربٍ! ومَــا

أَخفَــوه!

***

إِنَّ النِّسَــاءَ إذا هَـوَت رَجُلًا، وَشَــاء!

كَــادَت علَيه

وَلَا عِتَــاب!

(3)

مَــا لَا

رَأَت عَــينٌ

وعَيـنُكَ عَينُــهَا

عَــينُ "المَقَــالِح":

"كَــانَتِ امــرَأةً

هَبَطَت في ثِيــابِ النَّدَى

ثمَّ صَــــارَت مَدِينَةْ"

* * *

مَــلَأٌ.. وعَــرشٌ

عَــن سَاقِــهَا

بِلقِيسُ مــا كَشَفَت! وَلَــا

ذَهَبَــت! وَلَــا

عَــن هُدهُدٍ جَــاءَت رســالَتُهُ! وَلَا

بَعَــثَت!

* * *

إنَّ المُــلُوكَ إذا رَأَوا نجــمًا أضَــاءَ

صَــلَّوا إلَيهِ

وَلَــا كِتَــاب!

(4)

مَــا لَا

رَأَت عــينٌ

وعَيــنُكَ: عَينُــهَا

عَيـنِي:

رأيتُ دَمــًا..

ورَأيـتُ ثَمَّ رَأيــتُ وردًا

مِــن دَمِنَا احــمرَّ!

مِــن حِقدِنَا ابيــضَّ!

مِــن خَوفِنَا اصــفرَّ!

مِــن جُوعِنَا اخــضرَّ!

وجِبَــالُ مَـن سكَنوا السَّحَــابَ على الذَّهَابِ

حِجَــارةٌ

وفي الإيَابِ بِشَــارَةٌ

وعَــن يمِينٍ.. عــن شِمَــالْ

لا شيءَ غَيرُ عبــارةٍ:

(اللهُ تــاب ...!!).

***

مَــا لَا

رَأَت عَــينٌ

وعَيــنُكَ: عَيــنُهَا

يــا عينَ من!؟

مـــــاراثُون تـــاريخي

صَنعَـــاءُ

على قَــدَمٍ تَسعَى

مَـــا بين الحيَّةِ والأفعَى!

لا هذا العَـــالَم ينظُرُهَـــا

.. ويعيرُ السَّمــعا!

القَــتلُ الأعمَى، أنَــا ضِدُّ أنَــا

ومَــعَ.. ومَــعَ

صَنــعَا

تَسعَـــى.. واقِــفَةً..

القُنبُلَةُ انشَــطَرَت "مَقعَى"

الصَّاروخُ الهَــارِبُ مَدعَى

وجِبَـــالٌ تصحو، وجِبَـــالٌ

مَــازَالَت صَـرعَى

صَنــعا

تَسعَــى.. واقِـــفَةً..

تَسعَــى..

عَشرًا أم "سَبعَا".. "سَبعًا" أم "ضَبعَا"

المَــاضِي مَنعَى.. القَــادِمُ مَسعَى

والحَـــاضِرُ.. يــا حاضِرُ

صَنــعَا

واقِــفَةً.. تَسعَــى..

واقِـــفَةً..

ضَرًّ أم نَفعَا.. صبرًا أم جَزعَا

صَنـــعَاءُ

على قَـــدَمٍ

واقِـــفةً.. تَسعَـــى

تَسعَـــى.. وَاقِـــفةً..

تَسعَـــى..

صدر للمؤلف:

1 ـ رقص على مسرح الغيب (شعر) **2010**م.

2ـ بلى.. ولكن! نحو ثورة ثقافية (شعر)**2013**م.

3 ـ النار جنة من عصى (شعر)

فاز بجائزة الدولة للشباب في مجال الآداب والفنون **2014**م.

4ـ صنعاء تحت الحرف السابع (شعر)

فاز بجائزة د.عبدالعزيز المقالح للإبداع الأدبي **2015**م

الفهرس

1831126 (ج) بُ شُعُوب:

أَزِيَاءُالخَوف!..... **11**

سِيمفُونِيَّةُ لِلدَافِع!..... **15**

زَخَارِفُ بَارُودِيَّةٌ وَنَقشٌ لِرَّصَاص!..... **19**

1112212 (م) بُ السَّبَح:

حدائقُ لِلمَوت!..... **25**

بُخُورُ الانفِجَار!..... **29**

مَسَاجِدُ حَرب!..... **33**

2312923 (ه) بُ القَصرِ:

نُبُوءَةُ الرَّصِيف!..... **39**

سَمسَرةُ المُوفنِيك **43**

2222222 **(و)** بُ خُزَيمَة :

كـنَفَـالُ الحَيَاةِ تحتَ القَصف.....**47**

0000000 **(ر)** بُ الشَّقَادِيف :

هنَا صَنعَاءُ على التَّردُّدِ **2015** فاصِل **7**.....**73**

1111111 **(ي)** بُ للبَلَقَةِ :

ـلَلوانُ القَمَرِيَّة **93**

1112455 **(ة)** بُ الحُرِّيَّة :

الأبيَضُ العَنسِيُّ وللعَينُ السَّابِعَة!..... **101**

ـمـاراثونـتـارِيخِي..... **109**

صدر للمؤلف.....113